المنهج الإثنوغرافي وإستخداماته في الأبحاث الأنثروبولوجية

Ethnographic method and its uses in anthropological research
Méthode ethnographique et ses utilisations dans la recherche anthropologique

خميس حياة[1] *

تاريخ الإرسال: 2022/ 06/24 تاريخ القبول: 2023/05/11 تاريخ النشر: 2023/12/15

ملخص:

يعتمد البحث العلمي في مجال الأنثروبولوجيا بالدرجة الأولى على العمل الميداني، وأن ما يميز الدراسات الأنثروبولوجية أنها تعتمد على البحث الحقلي والمشاركة والاندماج فيه، ويعد المنهج الإثنوغرافي من المناهج الأكثر استخداما في هذا المجال لأنه يهدف إلى وصف المادة الإثنوغرافية التي تشكل قاعدة أساسية لعمل الباحث الأنثروبولوجي.

ويرتكز البحث الاثنوغرافي على تقنيات بحث ميدانية خاصة تلك التي تهدف إلى فهم ووصف طبيعة الظاهرة المدروسة من خلال تقنيتين أساسيتين وهما المقابلة والملاحظة، ومن هذا المنطلق سنعمل على تقصي الإثنوغرافيا كمفهوم ومنهج بحث في الدراسات الحقلية الأنثروبولوجية.

الكلمات المفتاحية: الاثنوغرافيا، البحث الكيفي، المنهج الاثنوغرافي، الملاحظة، المقابلة.

Abstract :

Scientific research in anthropology is primarily based on field work, and anthropological studies are characterized by the fact that they rely on field research, participation and integration, and the ethnographic approach is one of the most commonly used approaches in this area because it aims to describe ethnographic material, which is an essential basis for the work of an anthropologist.

The ethnographic research is based on field research techniques, particularly those aimed at understanding and describing the nature of the phenomenon studied through two basic techniques, the interview and observation, and from this point of view we will investigate ethnography as a concept and research approach in anthropological field studies.

Keywords Ethnography, qualitative research, ethnographic approach, observation, Interview

Résumé :

La recherché scientifique en anthropologies est. principalement basée sur le travail de terrain, et les etudes anthropologiques se caractérisent par le fait qu'elles reposent sur la recherche sur le terrain, la participation et l'intégration, et l'approche ethnographique est. l'une des approaches les plus couramment utilisées dans ce domaine car elle vies à décrire le matériel ethnographique, qui est une base essentielle pour le travail d'un anthropologue.

La recherché ethnographique est basée sur des techniques de recherché sur le terrain, en particulier celles visant à comprendre et à décrire la nature du phénomène étudié à travers deux

*خميس حياة

[1]Khemis.hayat, University of blida 2 Algeria, email, khemis.hayat@gmail.com.

techniques de base, l'interview et l'observation, et de ce point de vue, nous étudierons l'ethnographie en tant que concept et approche de recherché dans les etudes anthropologiques de terrain.

Mots clés : Ethnographie, recherché qualitative, approche ethnographique, observation, Interview.

مقدمة

تعتمد الأبحاث الأنثروبولوجية في تركيبتها العامة على الدراسة الحقلية الميدانية التي تشكل عمق وجوهر البحث الحقلي، وتختلف مناهج وأدوات الدراسة باختلاف موضوع وبنية البحث، لهذا يتوجب على الباحث اختيار ما يناسب دراسته سواء من ناحية المنهج أو أدوات الدراسة حتى يتمكن للوصول إلى نتائج علمية.

يعتبر المنهج الإثنوغرافي من البحوث الكيفية ومنهج أساسي في مثل هذا النوع من الدراسات الميدانية التي تهدف إلى وصف ثقافة مجتمع ما بواسطة الملاحظة بالمشاركة لمختلف الممارسات المراد دراستها من قبل الباحث، وجمع المادة الحقلية من الميدان، وهنا يجدر بنا الإشارة إلى أن السمة الهامة والأساسية في الدراسات الأنثروبولوجية تكمن في طابعها الميداني.

وقد شكل العمل الميداني عصب هذا العلم بإعتبار أن البحوث الأنثروبولوجية تفرض على الباحث النزول إلى الميدان لجمع المادة، ويتطلب الإلتزام بتدوين جوانب التجربة البصرية المعاشة بواسطة مجموعة من الطرق البحث التي تساعده على انجاز الدراسة بكفاءة.

إن الخاصية التي تميز المنهج الاثنوغرافي هي استخدامه لتقنيتين أساسيتين وهما الملاحظة بالمشاركة والمقابلة بإعتبارهما المصدر الرئيسي لجمع البيانات حول الظواهر والأنساق الاجتماعية، وتكمن أهمية الدراسة في توضيح المنهجية والتقنيات الأساسية لإجراء البحوث الأنثروبولوجية، وانطلاقا من هذا سنتطرق في هذه الجزئية من المقال إلى الخلفية التاريخية للإثنوغرافيا والتعرف على المنهج الإثنوغرافي والآليات التحليلية المناسبة التي يجب على الباحث التقيد بها.

1- الخلفية التاريخية للإثنوغرافيا

إبتداء من القرن الخامس عشر كانت أوصاف الممارسات الثقافية تكتب إلى حد بعيد خلال رحلات الاستكشاف والنشاطات البشرية وإنشاء الحكومات ومراكز الاستعمار، ويرجع في هذا إلى كتاب "هاول" بعنوان "تعليمات في الأسفار الخارجية" وكتاب روى حول"الاثنوغرافيا والاثنولوجيا في القرن السادس عشر"، وعلى الرغم من بعض الاستثناءات مثل ملاحظات "بيجافيتا" والمتضمنة يومياته في رحلة ماجلان وغيرها من الدراسات الأولى التي حاولت إعطاء صبغة علمية للمنهج لاعتماده في للأبحاث.

ومع توسع الكشوف الجغرافية في القرن التاسع عشر بدأت كتابات علماء التاريخ والرحالة حيث أصبحت الاثنوغرافيا أكثر تنظيما حيث كتبت عدة استبيانات وقوائم أسئلة وتعليمات وأدلة إقليمية مثل الكتاب الذي صدر عن الرابطة البريطانية للتقدم العلمي وموضوعه" دليل مختصر في البحث الاثنولوجي" الذي يضم مجموعة أسئلة تختص بالجنس البشري يستخدمها الرحالة وغيرهم في دراسة مظاهر التنوع في النوع الإنساني (محجوب، عيد بدر، 2005، صفحة 09).

وفي عام 1952 أصبحت الدراسات الاثنوغرافية تكون نشاطا تخصصيا مستقرا، فقد كان هناك تحول واضح من مجرد تقبل البحث الحقلي إلى مزيد من الانتباه التخصصي النقدي في قيام بتلك الدراسات الاثنوغرافية، كما كان هناك تحول من الاهتمام المسيطر بجمع المادة وتراكمها إلى التحليل الأكثر عمقا لأنماط ثقافية معينة. وقد ترتب الكثير من تلك التحولات بشكل مباشر بتأثير كتابات "**مالينوفسكي**" وبوجه خاص كتابه عن "**مجتمع الأجنوتس في جنوبي المحيط الهادي**" وكتابه عن" **السحر في جزر حدائق المرجان**"، وقد استندت كتاباته إلى ملاحظاته التفصيلية والمطولة في جزر **التروبرياند** التي اعتمد فيها على استخدام اللغة المحلية، والإقامة لمدة طويلة في الجماعة التي يقوم بدراستها وتتبع الظاهر الثقافية ذات الاتصال الوظيفي التي تكون وحدة كلية ذات محتوى يمكن تحديده(محجبوب، عيد بدر، 2005، صفحة 10).

وبعد الحرب العالمية الثانية مباشرة بدأ الاهتمام يتزايد من الناحية النظرية والمنهجية للبحث الأثنوغرافي وأصبح هناك تركيز على أنساق الاتصال والنماذج البنائية مثل كتاب ليفي ستروس بعنـــــوان "الانثروبولوجيا البنائية"، وذلك من خلال التوسع في تطبيق المبادئ التي حققها عمل اللغات البنائي في الوصف الاثنوغرافي. وهو ينعكس مثلا في كتاب جونديف وموضـــــــوعه "الأنثروبولوجيا الثقافية وعلم اللغات"، كما كان هناك اهتمام بالدراسات التفصيلية للأنساق الثقافية الفرعية ونجد مثلا كتاب كونكلين بعنوان" الزراعة في مجتمع هاننو" عالج فيه النسق المتكامل للزراعة المتنقلة في الفلبين، كما نجد هناك كتابا أخر لفردريك بعنوان "وصف بنائي للسلوك الديني في مجتمع سابانن".

كذلك فقد كان هناك اهتمام بالتضاد والتباين القائم بين جوانب الكمية والجوانب الكيفية في الملاحظات الحقلية يمثله كتاب **ليتش** بعنوان "**بول ايليا (قرية في سيلان) دراسة لنظم حيازة الأرض والقرابة**".

ويمكن القول بأنه في بداية هذا الطور من الأطوار شهدت الاثنوغرافيا تطور خاصة من حيث عدد الباحثين الاثنوغرافيين المتخصصين، وفي مصادر الدعم وفرص الدراسات الحقلية.

ولقد بذل الباحثون الاثنوغرافيون مجهودات للوصول إلى بحث متكامل وتركزت تلك الجهود حول تحديد مكونات الوصف الثقافي من اجل الوصول إلى نظرية تسمح بتقييم عمليات الوصف المتتالية، كما تسمح بصياغة مناهج ربما كانت أكثر فعالية في الوصول إلى قضايا عامة مستمدة من تلك الملاحظات التى يتم تسجيلها(محجوب، عيد بدر، 2005، صفحة 12).

2- تعريف الإثنوغرافيا

إن مصطلح الاثنوغرافيا يتكون من مقطعين: الأول(**Ethno**) "إثنو" بمعنى جنس أو شعب، والثاني(**Graphy**) " غرافي" وتعني وصف، وبهذا تعرف الاثنوغرافيا بأنها "وصف لثقافات وحياة الشعوب(بن سلطان السلطان، صفحة 10).

وتعرف الاثنوغرافيا بأنها الدراسة الوصفية المقارنة لمجتمعات وثقافات الإنسان القائمة بالفعل، فهي مقارنة أفقيا، أي أنها الدراسة الوصفية المقارنة في مكان وعلى النحو الأفقي... كما تقوم الدراسة الاثنوغرافية بتصنيف الشعوب وعقد المقارنات بين أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها، حيث تتشابه الجماعات العنصرية بصفات جنسية، كما أنها تتميز أيضا باختلاف اللغة ووسائل المعيشة وطرائق التفكير وأنماط السلوك.

ومن ناحية أخرى تعنى، فأنها تعني الدراسة الوصفية لأسلوب الحياة ومجموعة التقاليد والعادات والقيم والأدوات والفنون والمأثورات الشعبية لدى جماعة معينة أو مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة (عيد بدر، 2008، صفحة 28).

وتعرف أيضا على أنها الدراسة التحليلية المعمقة والميدانية للمجموعات الإثنية "العرقية" المعاصرة وذلك عن طريق الملاحظة وتسجيل المادة الثقافية الحقلية من الميدان، ووصف الممارسة أو النشاط الثقافي، فهي الدراسات الوصفية لأسلوب الحياة ومجموعة الممارسات والعادات والتقاليد والأعراف والأنساق الثقافية وأصناف التراث...الخ(Dictionnaire Encyclopedique,1983, page 411)

وتعد الاثنوغرافيا حسب "**كلود ليفي ستروس**" المرحلة الأولى من العمل الاثنولوجي، والتي تتمثل في جمع البيانات والمعطيات والمعلومات حول الظاهرة الاثنولوجية ويعني هذا القيام عادة بتحقيق ميداني قوامه المعاينة المباشرة.

أما الانثروبولوجي الانجليزي "**راد كليف براون**" فيعرف الاثنوغرافيا بأنها بمثابة معاينة الظواهر الثقافية ووصفها، خاصة عند الشعوب البدائية(حمداوي، 2020، صفحة، 121).

ويشير "**اوجبو**" أن البحث الاثنوغرافي هو طريقة وأداة لفهم أساليب مجتمع ما، وطرقه في الحياة، من خلال معرفة أفكار أعضائه ومعتقداتهم وقيمهم وسلوكياتهم، وما يصنعونه من أشياء يتعاملون معها، ويتم ذلك عن طريق الملاحظة بالمشاركة في الوضع الطبيعي من جانب الباحث(Ogbu, page, 371-378)

ويشير"**ولسون**" في مفهومه للدراسة الاثنوغرافية على أنها في طبيعتها المنهجية تقوم على ركيزتين أساسيتين الأولى هي التحليل النوعي للظاهرة المدروسة، والثانية الاعتماد على الطبيعة(بن سلطان السلطان، صفحات 13-14).

3- وجوه التداخل بين الانثروبولوجيا والاثنولوجيا والاثنوغرافيا

يهتم علم الانثروبولوجيا بدراسة أصل الإنسان وكل ما يتعلق بحياته الأولى ومدى علاقتها بالنظم وأشكال السلوك المتطورة عنها. والافتراض الأساسي للانثروبولوجيا هو أن معرفة الأصول الأولى لنشأة الحياة الاجتماعية ومختلف أنساقها سوف يساعد في فهم المجتمعات المتطورة أو المركبة في العصر الحديث(مصباح، 2009، صفحة07).

ويختلف معنى الانثروبولوجيا من بلد إلى أخر، فما يدرجه فالأمريكيون تحت عبارة الانثروبولوجيا الثقافية يصطلح الفرنسيون على الإشارة إليه بالاثنولوجيا أو الاثنوغرافيا، وفي أوروبا نجد الوضع يختلف من بلد أوروبي إلى أخر ويرجع ذلك إلى تباين الخلفيات الثقافية والمصالح القومية للدول الأوروبية، ويرى الباحث الفرنسي "**جان بواريه**" أن كلمة الانثروبولوجيا ظهرت أولا في كتابات علماء الطبيعة إبان القرن الثامن عشر لتعني دراسة التاريخ الطبيعي للإنسان.

وفي انجلترا اختار العلماء هناك تسمية هذا العلم بإســـم الأنثروبولوجيا الاجتماعية ونظروا إليها باعتبارها علما قائما بذاته لا يدرج تحته إي من التخصصات الأخرى، وفي روسيا يشيع استخدام مصطلح الإثنوغرافيا وتعني لديهم دراسة التنظيم الاجتماعي للمجتمعات البدائية وخاصة فيما يتعلق بالتحولات التي تحدث في تلك المجتمعات عند تحولها إلى دول جديدة، وما يتبعه من بروز من الطبقات الاجتماعية كما يهتمون بدراسة المشاكل المتصلة بالجماعات العـــــرقية والمشاعر القومية للأقليات وكذلك تطور المجتمعات الإنسانية في إطار النظرية الماركسية. (عيد بدر، 2008، صفحات 10-11).

أما الاثنولوجيا فهي علم يختص بدراسة ثقافة المجتمعات الموجودة وقت الدراسة، وكذلك الحضارات التي انقرضت بشرط أن تتوافر عنها سجلات مكتوبة وشواهد حية تلقي الضوء على هذه الحضارات. ويهتم الاثنولوجي بدراسة ووصف الثقافات المختلفة أينما وجدت... من خلال وصف السمات الثقافية للجماعات البشرية المختلفة بمثابة الشغل الشاغل لعالم الاثنولوجيا، ونظرا لقلة المعلومات عن المجتمعات البدائية نجده يكرس جهده للتعرف على ثقافتنا. ومع ذلك لا يمكن أن نصف الاثنولوجيا بأنها دراسة المجتمعات والثقافات لأنها تهتم بالثقافة كالظاهرة مميزة للبشر في كل مكان وليس بثقافات مجتمع معين أو مجموعة من المجتمعات، وكذلك فالإثنولوجي يبحث في كل ثقافة المجتمع فيدرس النظم السياسية والاقتصادية والدينية والفنون والعادات والتقاليد. ولقد اتفق العلماء على إطلاق اصطلاح الإثنوغرافيا على الدراسة التي تقتصر الوصف العام للثقافة، في حين يطلقون اصطلاح إثنولوجيا على الدراسات التي تجمع بين وصف الثقافة والمقارنة بينها وبين غيرها من الثقافات (مكاوي، 2007، صفحة 17).

وفي هذا الصدد يرى الباحث "**جون كوبنس**" أن الاثنولوجيا تستخدم نفس أدوات الاثنوغرافيا ولكنها ببعد غالبا ما يكون إعتداليا ووصفيا، كما يمكن لهلا أيضا أن تتحكم بديناميكية مؤقتة تشمل كل المجتمع أو ثقافة. وهي صور فوتوغرافية وأشرطة سمعية وبصرية لأن الصورة تجسد وتعبر أكثر على الواقع(Copans, 1976, page 09-11).

ولم يظهر مصطلح الإثنوغرافيا إلا في سنة 1767 حيث ورد هدا المفهوم في كتاب "**جوهان فردريك شوبير**" وكان المصطلح باقة من طبعات الكتب المتنوعة والمختلفة، وبعد ذلك تأسست بفرنسا جمعية إثنوغرافية سنة 1839م تهتم بالإثنولوجيا الطبيعية والثقافية من جهة، والبحث الإثنوغرافي من جهة أخرى.

وكانت الإثنوغرافيا في روسيا تعني علم الشعوب، في حين أطلقت الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية على النوع من الدراسة الحقلية الميدانية في الدول الأنجلوسكسونية.

وقد انتشرت الدراسات الانثوغرافية كثيرا بفعل الاستعمار، وكان الهدف منها دراسة الشعوب المستعمرة، والبحث عن خصوصياتها الإثنية، واللغوية، والعرقية والاجتماعية، والثقافية، والحضارية، ولقد استعان بها المبشرون في حملاتهم التنصيرية بشكل خاص.

واليوم نلاحظ أن تسمية الانثوغرافية لا تستعمل عند الأنجلوسكسونيين بقدر ما تستعمل عند الفرنسيين والألمان الذين ظهرت لديهم أول ما ظهرت في أواخر القرن الثامن عشر وفي عناوين المجلات العلمية قبل أن تشيع في فرنسا على العالم الفيزيائي " **أمبير**" بشكل خاص، إذ جعل منها عام 1824 فرعا من فروع المعرفة الإثنولوجية وذلك في كتابه "**مقالة حول فلسفة العلوم**". ثم اعتمدت التسمية كذلك عند الفلكلوريين في دراستهم للتقاليد الشعبية في الأرياف الفرنسية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين. واتخذت كلمة الإثنوغرافيا في فرنسا بصورة استثنائية وفي ما مضى، والمعنى نفسه الذي إتخذته كلمة الإثنولوجيا. وكان "**مارسيل غريول**" هو الذي حدد الإثنولوجيا في الخمسينات عبر محاضرته اولا ثم كتابه (منهج الإنثوغرافيا)، بأنها الفرع المعرفي الذي يحيط بأنشطته الشعوب المادية والروحية، ويدرس تقنياتها وأدياتها وشرائعها ومؤسساتها السياسية والاقتصادية وفنونها ولغتها وأعرافها(حمداوي، 2020، صفحة 124).

4- البحث الإنثوغرافي

يهدف البحث الإثنوغرافي إلى الوصول لفهم متعمق للطريقة التي يتبعها الأفراد المنتمون إلى الثقافات المختلفة والثقافات الفرعية في إدراك معنى واقع حياتهم التي يعيشونها. والمعنى الحرفي لكلمة الإثنوغرافيا هو" **الكتابة عن الثقافة**"، فيقوم الإثنوغرافيون بالمضي داخل العوالم الاجتماعية للسكان الموجودين في مجتمع بحثهم، حيث يقومون بملاحظة وتسجيل الحياة الاجتماعية المتواصلة لأفراد هذا المجتمع وذلك عن طريق تقديهم وصفا مكثفا لهذه البيئة الاجتماعية وللحياة اليومية للأفراد الذين يعيشون في هذه الأماكن. فالإثنوغرافيون يقدمون صورا تفصيلية لما في ثقافة ما، أو ثقافة فرعية، أو جماعة فرعية من ممارسات وعادات الحياة اليومية. وكثيرا ما يقومون أثناء ذلك بجمع المنتجات والمصنوعات اليدوية وغيرها من المواد الثقافية، وهم يسجلون ويحللون تلك التشكيلة المتنوعة من الأبنية الاجتماعية داخل مجتمعهم(هس بيبر، 2011، صفحة 388).

والبحث الإثنوغرافي هو ذلك النوع من البحوث التي يتم إجرائها بواقع طبيعي غير متكلف، وبواسطة معايشة الباحث الفعلية، والملاحظة بالمشاركة لجميع وقائع السلوك في الحقل ودون أي نوع من الضبط المسبق(Atkinson,1995,page 10) فالبحث الإثنوغرافي يرتكز على عملية الوصف وفهم الأنشطة والممارسات، من خلال تتبع حيثيات الظاهرة وتسجيل المادة الحقلية من الميدان.

وتتصف البحوث الإثنوغرافية بأنها بحوث كيفية، يتم تطبيقها أو اعتمادها في سبيل الحصول فهم معمق ومفصل للأسباب والمعتقدات والدوافع، ووصف شمولي للظاهرة المبحوثة.(قنديلجي، 2008، صفحة 45).

فالبحث الاثنوغرافي يمثل نموذج من نماذج البحوث الكيفية ويتضمن جمع مكثف للبيانات عن العديد من المتغيرات على فترة ممتدة من الزمن في وضع طبيعي، ولقد تطورت الدراسات الاثنوغرافية حتى أصبحت تعتمد على منهجية في البحث الحقلي أو الميداني(بن عمار الأحمر، 2016، صفحة 116).

ويعد **"مالينوفسكي" وبوث" وأندرسون"** جزءا من هذا التراث الإثنوغرافي، حيث قاموا بدراسة ووصف الأنشطة والطقوس اليومية في مجتمعات وثقافات مختلفة من خلال الاعتماد على شبكة الملاحظة والمقابلات الفردية والجماعية وجمع الوثائق التي تساهم في إثراء بحثهم الميداني.

4-1 المنهج الإثنوغرافي

بمراجعة الأدبيات العلمية تظهر صعوبة تحديد مفهوم المنهج الإثنوغرافي على نحو قطعي للدلالة، نظرا إلى الطبيعة الخاصة التي ترتبط بتصميمه وأساليب تنفيذه ولذلك لا يوجد تعريف موحد متفق عليه بين الباحثين للمنهج الإثنوغرافي (بن سلطان السلطان، صفحة 11)، حيث يعرف الباحث **"زيتون"** على أنه منهج وصف الواقع، واستنتاج الدلائل والبراهين من المشاهدة الفعلية للظاهرة المدروسة، حيث يتطلب هذا المنهج من الباحث المعايشة الفعلية للميدان أو حقل موضع الدراسة(زيتون، 2006، صفحة 306)، فالمنهج الإثنوغرافي بدوره يسعي إلى جمع المعلومات بالاعتماد على تقنيات مختلفة أو مزدوجة كالملاحظة بالمشاركة والمقابلة.

وحسب" مايلز" و "هوبرمان" أن المنهج الإثنوغرافي يهدف إلى الكشف عن غير المتوقع أو المستور أو المسكوت عنه، من خلال دراسة الظاهرة التربوية، اعتمادا على مشاركة الباحث المتعمقة لمجتمع الدراسة، ولكونه الأداة الرئيسة في جمع المعلومات وتصنيفها وتحليليها، بإستخدام الكلمة والعبارة عوضا عن الأرقام والإحصائيات، فهو يقدم وصفا مكثفا للظاهرة محل الدراسة, ويعتمد أساسا على الملاحظة، خصوصا الملاحظة بالمشاركة والمقابلة المفتوحة والمتعمقة مع عينة الدراسة، حيث ينطلق المنهج الإثنوغرافي من مفهوم نظري وفلسفي مناقض لمفاهيم البحوث التقليدية, ففي حين يسعى البحث الكمي الإحصائي إلى تحديد الأسباب والتنبؤ وتعميم النتائج، يسعى البحث الإثنوغرافي إلى التبصر والفهم

والاستكشاف، ودراسة السلوك الإنساني من خلال التفاعل بين الباحث والمبحوثين، وعبر الفهم المتعمق لشعور وأحاسيس وأفكار ومعتقدات المبحوثين، ومن ثم ينتج من هذا التحليل الكيفي نوعا من المعرفة يختلف عن نتائج البحث الكمي(دهان، 2017، صفحات 33-34).

فالبحث الإثنوغرافي في الدراسات الأنثروبولوجية يستند أساسا على ركائز بحثية وأساسية يجب توفرها في الحقل الميداني وهما الملاحظة الحقلية، والمعاينة العلمية والشاملة، والوصف الدقيق والتفصيلي، للبحث التطبيقي.

4-2 خطوات المنهج الاثنوغرافي

يستند البحث الإثنوغرافي إلى خطوات علمية وإجرائية نذكرها:(حمداوي، 2020، صفحة 127)

- دراسة الظواهر الإثنولوجية لجماعة معينة في زمن ومكان محددين كدراسة العادات، والأعراف والتقاليد، والطقوس والمراسيم، والمعتقدات الدينية...الخ.
- دراسة الظواهر الإثنولوجية ضمن حقل ميداني معين ومحدد بدقة، أو وفق ما يسمى أيضا بالملاحظة الميدانية.
- تجميع المعلومات والبيانات والمعطيات حول الظاهرة المدروسة حقليا.
- تدوين المعلومات وتوثيقها وتسجيلها وتخزينها بشكل دقيق.
- وصف الظاهرة وصفا نسقيا في مختلف بياناتها وعناصرها الجزئية.
- تصنيف إجراء الظاهرة وتنميطها وفق الأسس العلمية والمبادئ الموضوعية.
- تفسير الظاهرة البحثية وفقا للمناهج الكمية أو الكيفية.
- الاستعانة بالملاحظة المباشرة ومنهج المعايشة والمشاركة الحية في بناء الأبحاث الأنثروبولوجية.

تتميز الدراسة الإثنوغرافية بمجموعة من الخصائص كدراسة الباحث على مستوى العينة، لحالة واحدة في مجتمع صغير أو جماعة معينة، ضمن البيئة الطبيعية للسلوك الإنساني بغية فهم هذا السلوك علمي دقيق، وتقديم مجموعة من التفاصيل الدقيقة والعميقة حول هذا السلوك المرصود، ناهيك عن عدم وجود فرضيات مسبقة ينطلق منها الباحث، وتسمى منهجية البحث الاثنوغرافي بالدراسة الحقلية أو البحث الميداني، لأنه من غير الصائب علميا في مجال الأنثروبولوجيا والاثنوغرافيا أن يظل الباحث حبيس المكتب ويعتمد على أقوال الرحالة، والاخباريين...الخ دون النزول إلى الميدان الحقلي لجمع الحقائق والمعطيات حول الظاهرة المدروسة(حمداوي، 2020، صفحات 128-129).

4-3 مميزات المنهج الإثنوغرافي (عبد السميع، صفحة 33)

- يهدف إلى فهم السلوك الإنساني دون تحكم مقصود أو غير مقصود.
- يقوم على دراسة حالة واحدة لمجتمع صغير أو جماعة معينة.

_ يتم في مواقف طبيعية ودراسة السلوك في سياقه الطبيعي.

_ يعتمد على الملاحظة المباشرة للباحث.

_ يختبر ما يحدث فعليا دون الاعتماد على أراء مسبقة.

4_ 4 معايير تقسيم البحوث الإثنوغرافية

وتصييفها وفقا لوحدات المجتمع المراد دراسة:

–البحث الاثنوغرافي على المستوى العام: يتم تطبيقه على المجتمع المراد دراسته بشكل عام وعلاقته بالمجتمعات الأخرى، مثال ذلك دراسة المدرسة في علاقاتها بالأسرة).

–البحث الاثنوغرافي على مستوى الدقيق: تكون وحدة الدراسة فيه على مستوى اصغر مثل حجرة الدراسة أو مدرسة او جماعة ويدرس الباحث فيها العلاقات والعمليات الموجودة.

–البحث الاثنوغرافي البنائي: يركز على دراسة أحداث وسلوكيات معينة بدلا من التركيز على دراسة أفراد أو جماعات، مثال ذلك العلاقة بين المعلم والطالب).(بن عمار الأحمر، 2016، صفحة 151)

5–الإجراءات المنهجية الإثنوغرافية

إن الدراسات الأنثروبولوجية الحقلية متى ما تم استخدام أدواتها بالشكل الصحيح ستؤدي بالضرورة لنتائج تستحق الإشادة العلمية وهذه الدراسات كسائر الدراسات العلمية تعتمد على تقنيات أساسية، والذي سيتم التركيز عليه هنا هو تقنيات التي يحتاجها الباحث في البحوث الانثروبولوجية ذات الطابع الميداني.

أولا–الملاحظة

أداة الملاحظة تعرف على أنها أكثر التقنيات صعوبة لأنها تعتمد على مهارة الباحث وقدرته عن الكشف عن تفاصيل الظواهر، وتحليل العلاقات التي توجد بين عناصرها ومكوناتها، وأنماط السلوك الاجتماعي المراد دراستها التي لا يمكن فهمها إلا من خلال ملاحظتها ومتابعتها بطريقة دقيقة وعلمية ومنظمة.

وقبل أن يباشر الباحث بملاحظاته ميدانيا عليه أن يحاول الإجابة على عدة استفسارات وتساؤلات، يطرحها على نفسه تساعده على تحديد ملاحظاته بدقة وانتظام ومن هذه الاستفسارات مايلي:

1– ما الذي يريد أن يحققه الباحث من خلال استخدامه للأداة ملاحظة؟ أو بمعنى آخر ما هو الهدف الذي يسعى إليه الباحث من الاستعانة بهذه الأداة.

2– ما هي نوع البيانات المراد ملاحظتها المراد ملاحظتها؟ هل هي أنماط سلوكية، علاقات اجتماعية، ظروف مادية معينة، كظروف سكن والعمل وغيرها.

3- وهل تفيد هذه البيانات في تعميق وإثراء جوانب الموضوع(بيطام، 1999، صفحات 120-121)

وتمثل الملاحظة من بين أهم التقنيات المستعملة خاصة في الدراسات الأنثروبولوجية الحقلية الميدانية لأنها الأداة التي تجعل الباحث على اتصال بالمبحوث وبميدان الدراسة البحثية.

ويقول منذر عبد الحميد الضامن عندما يفكر الباحث في دراسة نوعية فانه يضع في اعتباره القيام بجمع المعلومات عن طريق الملاحظة، فالملاحظة هي عملية جمع المعلومات عم طريق ملاحظة الناس أو الأماكن، وعلى عكس البحوث الكمية فان البحوث النوعية لا تستخدم أدوات مطورة من قبل الباحثين آخرين، بل يطورون أشكال الملاحظة لجمع البيانات(الضامن، 2006، صفحة 94).

1-الملاحظة بالمشاركة أساس البحث الحقلي الأنثروبولوجي

تعتبر الملاحظة بالمشاركة الوسيلة الأساسية في العمل الحقلي الميداني، وكثيرا ما يعتمد عليها الباحث الأنثروبولوجي في جمع البيانات، وهي الملاحظة التي يصبح فيها الباحث أحد أعضاء المجتمع المدروس أما أن يكون مصرحا بذلك وأما أن تكون سرية: ففي الحالة الأولى: يصرح الباحث أنه يقوم بالملاحظة بغرض البحث العلمي. وفي الحالة الثانية: تكون الملاحظة غير مصرح بها، حيث يقوم الباحث بنشاط داخل الجماعة دون أن تعلم بحقيقة هويته وقد اتخذ هذا النوع أشكالا مختلفة(حامد، 2008، صفحات 138-139)

فقد استخدمها الأنثروبولوجيين (الملاحظة بالمشاركة) لدراسة المجتمعات البدائية أو في ملاحظة بعض المواضيع التي يتأثر فيها سلوك المبحوث بوجود إي طرف أجنبي، لذلك يحاول الباحث أن يندمج في الجماعة بحيث يتقدم لهم كأنه عضو منهم أو يتعاطف معهم ويشير أحد علماء الأنثروبولوجيا أنه: لفهم ثقافة المجتمع لابد من العيش في المجتمع ومعرفة لغة الأهالي (درنوني، صفحة 83).

وتمثل الملاحظة بالمشاركة الطريقة الأكثر دقة وموضوعية للحصول على المعطيات الميدانية والتي تساعد على الفهم المعمق للظاهرة المراد دراستها حيث تشترط على الباحث أن يشترك في مختلف الأنشطة الاجتماعية التي تقوم بها الجماعة موضوع البحث، خلال مشاركة الباحث في مختلف الأنشطة والممارسات الاجتماعية مثل مناسبات الزواج أو الختان أو الميلاد أو الوفاة أو زيارة الأضرحة والاندماج في هذه الظروف التي تمكنه من جمع المعلومات التي تساعده في إبراز أهم النقاط التي يجب أن يتطرق إليه في دراسته.

ويركز الانثروبولوجي انتباهه على مجموعة محددة من المراكز والأدوار الاجتماعية، وفي أحيان أخرى يركز ملاحظته على شكل مورفولوجي معين مثل العشيرة والقبيلة. وهكذا يستخدم الانثروبولوجي الاجتماعي الملاحظة بالمشاركة في جمع المعلومات

عن جميع جوانب البناء الاجتماعي بحيث يمكن ملاحظته ككل ضمن ما يعرف بالطريقة الكلية وهي إحدى الخصائص الرئيسية المميزة للمنهج الانثروبولوجي(مكاوى، 2007، 187).

فالملاحظة بالمشاركة تعنى بوجه عام تلك الملاحظة العلمية التي تشترط على الباجث الإندماج في مجتمع البحث، ويتصرف كأنه واحد من أفراده، وفي غالب لا يبوح بهويته كباحث للمجتمع المدروس.

-المستويات الخاصة التي يجب مراعاتها في حين تطبيق الملاحظة بالمشاركة

تتركز عملية الملاحظة بالمشاركة على مستويات علمية لجمع المادة الإثنوغرافية ورصد سياق الظواهر أو الموضوع نذكرها كالتالي:

-المستوى الأول للملاحظة: وهو عند قيام الباحث بالملاحظة يحاول ان يعيش في مكان تتركز فيه أنشطة القرية أو في مكان يمكن ملاحظة الممارسة او العادة المطلوب دراستها دون كثير من الجهد.

ولا تقتصر ملاحظة الباحث على مكان أو زمان الذي يتم فيه العادة أو النشاط التي ينوى دراستها بل يجب أن تمتد الملاحظة إلى ما يدور داخل المسكن وفي الطريق العام وفي الحقول مثلا أثناء ممارسة الناس لعملهم ولحياتهم اليومية.

-المستوى الثاني للملاحظة: على الباحث التعرف على تفاصيل الحياة اليومية للظاهرة المراد دراستها دون الحاجة إلى السؤال عن كل شيء، مؤجلا الأسئلة إلى ما غمض عليه فهمه من الأشياء التي يلاحظها بنفسه والتي قد ينسى الإخباري آو يتجاهل أن يقص عليه الكثير منها سواء عن قصد آو عن غير قصد، لكن ملاحظة الباحث بنفسه سوف تزوده بمادة غزيرة لسؤال الإخباري عنها.

_ المستوى الثالث للملاحظة: تجاوز الجوانب العامة والتركيز على ملاحظة وقائع الظاهرة مثلا كالميلاد والزواج والختان، ورؤوية سلوكات وممارسات الأفراد (الدمرداش، توفيق، 2003، صفحات 48-49).

ويتضح من خلال هذه المستويات الأساسية التي تعتمد عليها الملاحظة بالمشاركة، أنه على الباحث أن يكون شديد الانتباه إلى كل التفاصيل والى كل ما تقع عليه عينه لجمع المادة الحقلية من خلال التدوين والاحتفاظ بكل التفاصيل لفهم الظاهرة التي يلاحظها وبالتالي القدرة على تحليلها تحليلا أفضل.

2-القواعد الأساسية للملاحظة بالمشاركة

- تتطلب الملاحظة بالمشاركة قدرات معرفية وممنهجة لا تتاح لكل من يرغب في القيام بها مما يتطلب حدا أدنى من المعارف أهمها دراسة من قسمين تشمل دراسة متخصصة ونظرية في الأنثروبولوجيا بصورة خاصة وعلم الاجتماع بصورة عامة.

- معايشة الباحث لعينته مدة لا تقل عن ستة أشهر وقد تزيد حسب الدراسة.

– مشاركة الباحث للعينة في مختلف نشاطاتها وجوانب حياتها.

– معرفة اللغة الأصلية للعينة لان الترجمة من جهة مضللة، ومن جهة ثانية تساهم المعرفة باللغة على الفهم الدقيق.

– كما يجب أن يتميز الباحث الأنثروبولوجي الذي يستخدم هذا المنهج بالمميزات العامة للباحث ومنها القدرة على التحليل والتكيف والموضوعية والابتعاد عن التحيز ونظرة الاستعلاء.(معيرش،2017، صفحات 77-78).

ومن المؤكد أن قواعد الدراسة الحقلية التي يجب مراعاتها من قبل الباحث الأنثروبولوجي في حين اختياره لتقنية الملاحظة بالمشاركة تساهم في الفهم المعمق لحيثيات الظاهرة من خلال الاندماج الكامل لكي يتمكن من ملاحظة الممارسات والأنشطة المراد دراستها، وكذالك معايشة الباحث للجماعة التي يدرسها يكون صورة صحيحة عن هذه الظاهرة داخل الميدان.

3–دليل العمل الميداني موجه للملاحظة:

يجب أن يعتمد الباحث على دليل العمل الميداني كموجه لعملية الملاحظة، فيسترشد بأسئلته المختلفة في استيفاء النقاط أو العناصر المختلفة المكونة لظاهرة من الظواهر.

وعلى الباحث أن يراعى أسئلة ذلك الدليل التي تمثل عبارة عن جزء من العمل لتوضيح الموضوع في ذهن الجامع وليست ملزمة بنصها كما أنها ليست جامعة مانعة ا دان له أن يضيف معالجة كل النقاط الجديدة التي يرى إضافتها ولم يرد ذكرها في الدليل.

_ وحدة الظاهرة

على الباحث أن يراعى ضرورة معالجة الدليل للظاهرة الواحدة أو "وحدة الظاهرة" في شكل أسئلة تتبع جوانبها المختلفة أو مراحلها المتعددة أي أن يجزأ الموضوع الواحد إلى العديد من الأسئلة التي تغطى كل تلك الجزيئات.

–سياق الظواهر

على الباحث أيضا أن يراعى سياق الظواهر العام ودلالة كل جزئية من جزئياتها ووظيفتها وعلاقتها بالظواهر العامة الأخرى، وإلا بقيت المعلومات المجمعة وصفا خارجيا فاقدة للمعنى(الدمرداش، توفيق، صفحات 50-51).

من الناحية المنهجية، فالباحث يعتمد كثيرا على تقنية الملاحظة بالمشاركة في التحليل الأنثروبولوجي، فالأداة المنهجية المناسبة من منظور الدراسات الأنثروبولوجية هو استخدام الملاحظة بالمشاركة وربط العناصر مع بعضها البعض للوصول إلى تعميمات صحيحة.

ثانيا–المقابلة

تعتبر المقابلة من بين التقنيات الأساسية لجمع المعلومات والبيانات خاصة في الدراسات الأنثروبولوجية، إذ تكتسي نوع من الأهمية البالغة في كونها تضمن اللقاء الشخصي المباشر بين الباحث والمبحوث، وتعدد التعريفات حول تقنية المقابلة ونعرض أهمها:

1-المقابلة في سياقات الإثنوغرافيا

المقابلة بوصفها أداة للبحث يتم بين القائم بالمقابلة وبين شخص أو مجموعة أشخاص بهدف الحصول على المعلومات حول موضوع معين، تمتاز المقابلة عن غيرها من أدوات البحث الأخرى بأنها الأكثر مرونة وبأنها تسمح بملاحظة المبحوث أو الظاهرة والتعمق في الفهم الموقف الكلي الذي يستجيب فيه للمقابلة بحيث يستطيع الباحث أن يشرح ما قد يكون غامضا من الأسئلة ويستطيع أن يتكيف مع الجو الاجتماعي الذي تجرى فيه المقابلة حتى يكون أكثر واقعية ويجعل المبحوث أكثر تجاوبا(حامد 2008، صفحة 140).

وتعرف المقابلة بأنها تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يتحصل على المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث والتي تدور حول أرائه ومعتقداته.

فالمقابلة هي حوار علمي أكاديمي قائم بين الباحث والمبحوث بغرض جمع البيانات والحقائق التي تمكن الباحث من إدراك العلاقات القائمة بين متغيرات البحث، فالمقابلات بمختلف أشكالها هي واحدة من أكثر الأساليب شيوعا في دراسة توجهات وأفكار وأراء الأفراد وفهم تصوراتهم للحياة، ولعل من أسباب المهمة لشيوعها وشعبيتها هو أنها فعالة للغاية في إعطاء الوجه الإنساني لمشاكل البحث والمبحوث في الحياة، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن يكون إجراء المقابلات والمشاركة فيها تجربة مجزية ومفيدة بالنسبة للمشاركين، فالمقابلة توفر فرصة للمشاركين فيها للتعبير عن أنفسهم بطريقة نادرا ما توفر لهم الحياة العادية(حامد، 2008، صفحة 142). فالمقالة ليست مجرد حوار بل هي حوار هادف ممنهج يسعى إلى فهم الظاهرة، فهي تفتح المجال لاستنباط المعلومات والبيانات.

فالمقابلة الاثنوغرافية نوع خاص من المقابلة التفاعلية، يجريها الاثنوغرافي أثناء مواصلة إجراء بحثه في الميدان والغرض منها الكشف عن المعاني الثقافية التي يستخدمها المبحوثين، والبحث والتحري عن النواحي الثقافة التي يتم ملاحظتها(جيامبيترو، تر: رشدي، صفحة 385).

وقد أشار Jean claudes إلى أن الأحاديث المجمعة من المقابلات لا تستوجب اعتبارها حقيقة مطلقة ولا تشويه منظم لهذه الحقيقة، إنها أحاديث معقدة غالبا ما تكون متناقضة، غير أن فيها غنى غير منظور، وهذا ما يسمح عبر تناقضاتها بتحليل نسق الهوية، وهو ما يقدم أيضا منطلقات من اجل ملاحظة الأنساق الاجتماعية الغامضة.(kaufmann,page268)

إن اغلب المقابلات التي يجريها الباحث الانثروبولوجي هي مقابلات فردية لأنها تتيح للباحث الإجابة بأريحية حول موضوع البحث دون الشعور بالخجل.

2-أنواعها

_**المقابلة الموجهة أو مقننة:** هي نوع من أنواع المقابلة يحدد فيها الباحث موضوع معين، وتحتوى هذا النوع من المقابلات أسئلة مفتوحة أو مغلقة يقوم الباحث بإعدادها مسبقا، ويطرحها بشكل مرتب ومنسق يخدم تجميع وتحصيل المعلومات حول موضوع الدراسة.

_ **المقابلة الغير موجهة أو المفتوحة:** تمثل طريقة ممنهجة بالغة الأهمية يعتمد عليها الأنثروبولوجي في دراساته الميدانية، فهي تتيح للباحث أن يقترب أشد الاقتراب من الجماعات التي يتصل بها في أثناء قيامه بدراسة أحد النظم أو الظواهر الإجتماعية، لكن هذا الاقتراب رهبن بمدى تقبل المجتمع للباحث، وبالتالي تحدد طبيعة أسلوب المقابلة(مكاوي، صفحة 189)

دون شك فان الاعتماد على الملاحظة بالمشاركة تتيح الباحث مجالات واسعة للتكوين الكثير من الأفكار إلا أن العديد من النقاط تبقى غامضة مما دفع علماء الأنثروبولوجيا إلى الاستعانة بطرق أخرى منها ما يطلق عليه اسم طريقة المقابلة غير موجهة، حيث يعمل الباحث على الاقتراب من جماعة محددة معروفة تتميز بمكانة مرموقة بين قومها ويجرى مقابلات خاصة معهم يطرح فيها الأسئلة التي يرغب في طرحها دون أن يتدخل في توجيه الأسئلة فيما بعد وإنما يترك الحرية المحدثة للاسترسال(معيرش، 2017، صفحات 80- 81).

3-سلوك الباحث أثناء المقابلة ومواصفاته

هناك الكثير من أ أنماط السلوك التي يجب أن يراعيها ويلتزم بها الباحث لأن نجاح أو فشل المقابلة يتوقف عليها نذكر منها(القواسمة، صفحات 218- 219)

- ✓ احترام عادات وتقاليد ومشاعر أفراد الدراسة.
- ✓ احترام أفراد الدراسة و وابتعاد عن محاولة لومهم أو تقييم سلوكهم وآرائهم.
- ✓ على الباحث أن يكون طبيعيا في تصرفاته.
- ✓ على الباحث أن يبدي نوعا من الانسجام مع المفحوصين.
- ✓ على الباحث أن يطلب من المفحوص إعادة الجواب أو الجملة غير الواضحة.
- ✓ على الباحث أن يكرر نفس السؤال بطريقة مختلفة.
- ✓ على الباحث أن يتنوع في التحكم بالحديث مع المفحوص .

- ✓ على الباحث أن يبتعد على الأسئلة الموجهة .
- ✓ على الباحث أن لا يسأل أكثر من سؤال واحد في وقت واحد.
- ✓ على الباحث أي يقاطع المفحوص أثناء كلامه.

4- متى نلجأ إلى استعمال المقابلة:

نستعمل المقابلة لمعرفة تمثلات وأراء وحتى الممارسات الاجتماعية عن طريق الكلام الذي يصدر عن المبحوث، مما يدفع إلى تقنية المقابلة هو السياق الذي يجرى فيه، أي ماذا نريد من المبحوث من معلومات وبيانات، في أي ظروف ملائمة يمكن استعمال المقابلة كتقنية لجمع المعطيات؟... تفترض المقابلة كلما كنا لا نعرف العالم المرجعي، أو عندما لا نريد أن نقرر مسبقا نظام الانسجام الداخلي للمعلومات التي نبحث عنها... ويمكن استعمال المقابلة في دراسة الشخص أو الجماعات الصغيرة، فإننا نلجأ إلى المقابلة إذ كانت أهداف دراستنا تريد التوقف عند التمثلات والدلالات والمعاني والتصورات التي يمنحها الأشخاص لواقعهم المعيش، ولا تتوقف حول مسألة ما أو ظاهرة، وأيضا من أجل اختبار فرضيات البحث من خلال معرفة أهداف البحث وتحديدها (سبعون، 2012، صفحات 174- 176).

5_مميزات المقابلة البحثية (الدليمي، 2014، صفحة 108)

_ تعد وسيلة ناجحة لكشف الجوانب الشخصية للمبحوث.

_ إن أسلوب الحوار في المقابلة يعطيها عمقا أكثر في جمع المعلومات والبيانات المطلوبة.

_ قد يتم الحصول على معلومات لا توفرها وسيلة أخرى.

_ يستطيع الباحث التحكم في الزمان والمكان.

_ يمكن استخدامها في الحالات التي يصعب فيها استخدام الاستبان كأن تكون العينة من الأميين أو صغار السن.

6_ القواعد الأساسية التي ترتكز عليها الدراسة الحقلية الانثروبولوجية

في الدراسات الانثروبولوجية يجب مراعاة القواعد الأساسية الآتية:

1. الالتزام بالنظرة التكاملية لمجموعة النظم التي تشكل البناء الاجتماعي للمجتمع المدروس، ولا يمكن تطبيق هذه القاعدة، إلا من خلال إجراء الدراسة الميدانية على المجتمع واحد لإمكانية إدراك واقع هذه النظم الاجتماعية، والتعرف على طبيعة العلاقات السائدة فيما بينها.

2. ضرورة الاعتماد الباحث على نفسه في إجراء الدراسة الانثروبولوجية على مجتمع البحث، بمعنى أن يتصل اتصالا مباشرا لهذا المجتمع من خلال الدراسة الحقلية والملاحظة المباشرة، وهذا يشكل قاعدة جوهرية في البحوث والدراسات الانثروبولوجية.

3. صغر حجم مجتمع الدراسة تحتم هذه القاعدة ضرورة دراسة المجتمعات الصغيرة المحددة تمام التحديد، إذ كلما صغر حجم المجتمع وتحددت رقعته ومساحته، وتميزت معالمه وحدوده، كلما سهل على الباحث الانثروبولوجي تتبع نظمه الاجتماعية ودراسة نسقه الاجتماعية كوحدة متميزة وواضحة.

4. المدة الزمنية التي يقضيها الانثروبولوجي في الدراسة على الباحث أن يقضي في دراسته البحثية فترة تتراوح مابين العام الواحد والأعوام الثلاثة في دراسة المجتمع مما يتيح له الفرصة لملاحظة الحياة الاجتماعية في كل فصول السنة، وتسجيلها بكل تفاصيلها ودقائقها، ثم اختيار النتائج بطريقة منهجية ومنظمة.

5. ضرورة مخاطبة الأهالي بلغتهم وبطريقتهم لنجاح الدراسة، فإذا كان الأنثروبولوجي غريبا عن المجتمع ولا يعرف لغته، فإنه لابد أن تتعلم هذه اللغة، ويستطيع التخاطب المباشر مع الأهالي وكسب ثقتهم وحرية وحرية الاختلاط بهم (مكاوي، 2007، صفحات 182-183)

خاتمة

المنهج الاثنوغرافي يعي بدراسة المادة الاثنوغرافية من خلال جمعها وتصنيفها وتدوينها بطريقة علمية ومن ثمة تحليلها لتصبح معطيات يستخدمها الباحث في دراسته، فالبحث الاثنوغرافي يشكل أساس الدراسة الحقلية الميدانية التطبيقية التي تعتمد في بنيتها النسقية على الوصف والتحليل الحقلي لمختلف الممارسات والأنشطة خاصة تلك التي تدخل ضمن الثقافات لإستكشاف الجوانب المخفية، ولبناء تحليلاته وجمع معلوماته الميدانية من خلال مجموعة من الأدوات البحثية التي تساعده في الكشف عن محتوى الظاهرة المدروسة كالملاحظة والمقابلة ، وبهذا يوفر الباحث المادة الاثنوغرافية إلى تصف الأحداث والظواهر البحثية المراد دراستها. وتمثل عملية الوصف والتحليل من أهم خطوات المنهج الانثنوغرافي التي تهدف إلى معرفة العمق التحليلي والاستنباطي لمحتوى الظواهر الاجتماعية.

قائمة المراجع العربية:

_محمد عبده محجوب ،يحي مرسي عيد بدر (2005)، التراث الشعبي العربي-دراسات حقلية في مصر وليبيا- دار الثقافة العلمية، مصر، ط1.

_ عصام حسن أحمد الدليمي وعلي عبد الرحيم صالح(2014)، البحث العلمي أسسه ومناهجه، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان.

_ جميل حمداوي (2020)، الانثروبولوجيا و الاثنولوجيا والاثنوغرافيا (مقاربة مفاهمية)، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، الناظور تطوان المملكة المغربية، ط1.

_ جيامبيترو جوجو(2014) إجراء البحث الإثنوغرافي، تر: محمد رشدي، المركز القومي للترجمة، مصر، ط1.

_ حمال بن عمار الأحمر(2016)، الانثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.

_ خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار الجسور للنشر والتوزيع، ط2.

_ رشدي القواسمة وآخرون (2012)، مناهج البحث العلمي، عمان، جامعة القدس المفتوحة للنشر والطبع.

_ عامر قنديلجي(2008)، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.

_ عامر مصباح (2009)، مدخل الى علم الأنثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث،القاهرة، مصر.

_ عامر مصباح (2009)، مدخل إلى علم الانثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث، مصر.

_ علي محمد مكاوي (2007)، الانثروبولوجيا وقضايا الإنسان المعاصر، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر ط1.

_ فهد بن سلطان السلطان، المنهج الاثنوغرافي- رؤية بحثية تجديدية لتطوير واقع العمل التربوي.

_ كمال زيتون (2006)، تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها الكترونيا، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

_ معريش موسى(2017)، مدخل في الأنثروبولوجيا العامة، منشورات الوطن، الجزائر.

_ منذر الضامن(2006)، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

_ نادية الدمرداش، علا توفيق(2003)، مدخل إلى علم الفولكلور-دراسة في الرقص الشعبي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط1.

_ يحي مرسي عيد بدر(2008)، أصول علم الانسان- الانثروبولوجيا الجزء الأول- دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1.

_سعيد سبعون(2012)، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر ط1.

_شارل هس بيبر(2011)، البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، ترجمة:هناء الجوهري، الدار المالكة للحقوق، مصر، ط1.

قائمة المراجع بالفرنسية

_Ammersley, Atkinson(1995), Ethnography Principile and Practice, library of congress, new york, usa.

_ Jean Copans(1996), Introduction a l Ethnologie et a l Anthropologie, paris.

_Ogbu,J, Educational Anthropology (In Encyclopedia of Cultural Anthropology) _Dictionnaire Encyclopediqu, (1983), Quillet

Jean claude kaufmann, corps de femmes, Regards d hommes sociologie _. des seins nus, op cit.

المجلات:

سليم درنوني، العمل الحقلي في البحث الأنثروبولوجي، الجزائر، منقول من البوابة الوطنية للمجلات.